فهو أخص من الثمر بفتح المثلثة والميم لانه يعم جميع الأشجار ويطلق
على حمل كل شجرة ويقال في جميع النبات فالثمر بالمثلثة والتحريك جنس
انواع كثيرة كالعنب والتين والزيتون وغيرها ومن جملة انواع الثمر التمر بفتح المثناة
ايضا وكثير من عامة الخاصة لا يفرقون بينهما ووصف التمر بقوله الردى اى الفاسد
ومن ان أصله الرديء بالهمز وأبدل ياء تخفيفا بقوله الحشف بالتحريك هو التمر الردى
وهو أحد اقوال نبه عليها المجد بقوله الحشف بالتحريك اردأ التمر والضعيف
لا نوى له او اليابس الفاسد وأنشد البيانيون شاهدا على التشبيه الملفوف
قول امرئ القيس

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا   لدى وكرها العناب والحشف البالي

ومثل للحشف بنوع من انواعه بقوله كالدقل بفتح الدال المهملة والقاف وهو
اردأ التمر كما صرح به فالدقل كالحشف وزنا ومعنى وقوله وكالنفاية بالضم
عطف على الدقل والنفاية ما ينفى من الطعام ويزال منه لرداءته ووصف النفاية
بقوله التي فرط اى النفاية الدخل بفتح الدال المهملة والخاء المعجمة اى الخلط
والفساد وفي القاموس الدخل محركة ما داخلك من فساد في عقل او جسم وقد
دخل كفرح وعني [illegible] اراد بالدخل العيب كما قاله الجوهري فالنفاية التي فرط الدخل
اي الفساد او العيب والدقل والحشف مترادفة او متقاربة والله أعلم وتقدير
المثل أتجمع على أن تعطيني حشفا وسوء الكيلة قاله في شرح الأصل قال
والكيلة الحالة كالركبة والقعدة بكسرهما قال وهو يضرب لمن يسرف من الكيل
في أردأ المتاع لان الحشف هو ردئ التمر اليابس ومثله قول الزهر ومعنى
المثل اتجمع على ان تعطيني حشفا وتكيل لي كيلة سيئة يضرب للأمر يكره من
جهتين وكان أصله ان رجلا اشترى من امرئ تمرا فأعطاه تمرا رديا ثم
أساء له الكيل معه فقال له ذلك وقال ان الكيلة بالكسر الهيئة كما قاله
في الشرح وهو صواب لكنه في القاموس ما يقتضي ان الكيلة اسم للمصدر كالامرة
والنشدة ولا دلالة له على الهيئة والامرة دالة على معنى المصدر بلا قيد وهو
غريب وفي البيت الأخير الجناس اللاحق والله أعلم أقول

وقولهم

وقولهم ما اسمك إذكره تقطع   ألف أذكر وبوصل تسمع
وتجزم الراء على القولين   كذا أتت بالجزم في الوجهين
فالجزم بالأمر اذا وصلتا   وفي جواب الشرط ان قطعتا
كأنه يقول إن تذكره لي   اذكره فافهم ذاك والأمر جلي

اقول لفظ المثل في الأصول ما اسمك اذكر وفي لفظ اذكر روايتان قطع الهمزة
على انه مضارع والهمزة للمتكلم ووصلها على انه أمر وهو في كلا الوجهين مجزوم فالأول
على انه جواب شرط مقدر او جواب استفهام والثاني لأنه أمر وهذا حاصل ما ذكره الناظم
تبعا لابن العباس فقوله وقولهم ضميره عائد للعرب وهو مبتدأ خبره تقطع
والمثل هو المحكى بالقول وما استفهامية مبتدأ واسمك خبره اى اى شيء اسمك
وأشار لضبط اذكر بقوله تقطع الفا ذكرا اى تأتي بها مقطوعة والمراد بالألف
الهمزة جريا على الاصطلاح القديم وقد مر مثله في أراه والهمزة حينئذ للمتكلم
قيل وهذه الرواية هي الصواب ويأتي معنى المثل عليها في النظم ونبه على الرواية
الأخرى بقوله وبوصل تسمع اي وروي موصولا فبوصل متعلق بتسمع مبنيا
للمفعول والنائب ضمير عائد على الهمزة والباء كأنها للمصاحبة اى وتسمع ألف اذكر
مصاحبة للوصل اى موصولة والمعنى عليه اذكره لي حتى اعرفه فمفعول اذكر محذوف
ونبه على ضبط الراء من اذكر واعرابها بقوله وتجزم الراء اى تأتي بها مجزومة
على القولين السابقين اى الروايتين وجاء قطع الهمزة ووصلها وأكد جزم
الراء بقوله كذا أتت اى جاءت عند العرب بالجزم في الوجهين القطع والوصل
فلم يزد على الشطر السابق غير ان جزم الراء اي عند العرب كالأمر به او لانه مضارع
الدال على الأمر وبين الجازم للفعل المذكور وانه مختلف وجاء بالفاء الدالة
على شرط في الكلام فقال فالجزم بالأمر اى ان اردت معرفة جازم الفعلية فالجزم
لانه بالأمر اى بلام الأمر اذا وصلت الألف اى جئت بها على رواية
الوصل وعبر بالجزم تبعا لابن العباس لانه كوفي ومذهب الكوفيين ان الأمر
معرب مجزوم بلام الأمر ثم حذفت اللام وتبعها حرف المضارعة كما نقله
عنهم المولى سعد الدين وقال انه ليس بالوجه لان اضمار الجازم ضعيف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)